آخرَ ومررت بدارَ صفرآءَ ودارِ صفرآءٍ آخرَ فتعتقد فى هذه الهمزة مع التركيب خلاف ماكنت تعتقده قبل التركيب ومن ذلك الفات الحروف والاسمآء غير المتمكنة هى فيها غير منقلبة فان سميت بها او اشتققت منها فعلا استحال ذلك التقدير واعتقدت فيها الانقلاب كقولك موّيتُ مآءً ولوّيتُ لاءً وكوّفت كافًا ودوّلت دالا وزويت زايا اذا كتبتها ولو سميت بالى وعلى ولدى واذا لقلت فى التثنية اِلَوان وعلوان ولدَوان واذَوان واغرب من ذلك ان البآء الأولى فى قولك بابى انت حرف جرّ فاذا اشتققت من الجمله فعلاً اشتقاقا صوتيًا قلت بأبأت به بأبأةً وبئباءً فالبآء الآن فى هذا اللفظ اصل وعلى هذا اشتقوا منها البِئَب فصار فِعَلاً من باب سَلِسٍ وقَلِقٍ كالضِلع والعِنَبِ قال يا بأبى انت ويافوق البئَب ومن ذلك قولهم القرنوه للنبت ثم قرنيت السقآء اذا دبغته بها فصارت اليآء التى هى بدل من واو قرنوه للالحاق بدحرجت بعد ان كانت زائدة لغير الألحاق قال وسألنى ابو على عن الف يا من قوله فيما انشده ابو زيد

فخير نحن عند الناس منكم ... اذا الداعى المثوب قال يالا

فقال امنقلبة هى قلت لا لانها فى حرف فقال بل هى منقلبة فاستدللته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت باللام بعدها ووقف عليها فصارت اللام كانها جزءٌ منها فصارت يال بمنزلة قال والالف فى موضع العين وهى مجهولة فينبغى ان يحكم عليها بالانقلاب عن الواو وقال لى مرة تأنيسا صح بهذه الانتقالات كما جاز اذا سميت بضَرَبَ ان تخرجه من البنآء الى الاعراب كذلك يجوز ان تخرجه من جنس الى جنس اذا نقلته من موضعه الى غيره وسألنى يومًا عن قولهم هاتِ لا هاتيتَ فقلت هاتيت فاعَلْتُ فهات من هاتيت كعاطِ من عاطيت فقال اشئ آخر فلم يحضر اذ ذاك فقال انا ارى فيه غير هذا فسالته عنه قال يكون فَعْلَيْتُ قلت ممه قال من الهوتة وهى المنخفض من الأرض قال وكذلك هِيتُ لهذا البلد لانه فى منخفض من الارض فاصله هوتيت ابدلت الواو الفا وان كانت ساكنة كما فعل فى ياجَل وياحَل وهذا لطيف حسن على ان صاحب العين قد قال ان الهآء فيه بدل من همزة كهرقف ونحوه وكان اباعلى انما قال ذلك لان الارض المنخفضة تجذب الى نفسها ولعدم

تركيب

تركيب ه ت و وتركيب ه ت ى ومن لفظ الهوتة ومعناه قولهم مضى هيتاءٌ من الليل الاتراهم قالوا تهوّت الليل ولو كسرت لقلت هواتِىُّ وقريب من لفظه ومعناه قول الله تعالى هيت لك معناه هلم لك فهذا انجذاب واستدعآء له قال

ان العراق واهله ... عنق اليك فهيتَ هِيتا

ومما يستحيل فيه التقدير لانتقاله من صورة الى اخرى قولهم هلممتُ اذا قلت هلم فصارت الهآء فآء كالشين من شمللت من بعد ان كانت حرف تنبيه لان اصلها هالمّ فكثر استعمالها فخلطت بلمّ توكيدًا للمعنى لشدة الاتصال فحذفت الالف ولان لام لمّ فى الاصل ساكنة الا ترى الى تقديرها اول المم وكذلك تقول اهل الحجاز ثم زال هذا بقولهم هلممت فصارت كانها فَعْلَلْتُ من لفظ الهلمام وتُنُوسِيَتْ حال التركيب

باب فى فرق تقدير الاعراب وتفسير المعنى

هذا الموضع كثيرًا ما يستهوى من يضعف نظرُهُ الى ان يقوده الى فساد الصنعة وذلك نحو قولهم فى تفسير قولنا اهلَكَ والليلَ معناه الحقْ اهلك قبل الليل فيدعو ذلك من لا دُرْبة له الى ان يقول اهلك والليلِ فيجره وانما تقديره الحق اهلك وسابق الليل ومنه قولهم زيد قام ربما ظن بعضهم ان زيدا فاعل فى الصنعة كما انه فى المعنى وكذلك قولهم سرنى قيام هذا وقعود ذلك ربما اعتقد فى هذا وذاك انهما فاعلان لقولهم ان معناه سرنى ان قام هذا وان قعد ذاك ولا تستصغر هذا الموضع فان العرب قد مرت به وشمت روائحه انشد الاصمعى

يستمسكون من حذار الالقاء ... بتَلَعات كجذوع الصيصاء

ردى ردى ورد قطاة صماء ... كدْرِيَة اعجبها برد المآء

ثم قال كانها وقد رآها الرآء فاتى بجميع القوافى مجرورة الا هذا البيت والذى سوغه ذلك انه لما كان معناه كانه فى وقت رؤية الرائى تصور معنى الجر من هذا الموضع فصار كانه لم يخالف ونظيره قول طرفة

فى جفان تعترى نادينا ... وسديف حين هاج الصِنَّبِرْ

يريد الصِنَّبرَ فاحتاج الى تحريك البآء فنقل اليها حركة الاعراب على توهم الجر لان المعنى حين هيْج الصنبر لان الظرف يضاف الى الفعل على تاويل المصدر وهذا اقرب مأخذا من ان نقول حرف القافية للضروره كما حرفها الآخر فى قوله

Copyright © King Saud University